من هذا الكلام اثبات المعاد وهم كما ينكرون معادهم ينكرون معاد من قبلهم
بل عجبت بل ليس للعطف بل للابتداء فهو ابتداء كلام اخر كما قال صاحب التيسير
في قوله تعالى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحيوة الدنيا ان بل ههنا حرف ابتداء
لا عاطفة فقدموا الظرف وكرروا الهمزة الخ فتقديم الظرف يدل على خصوص
استنكارهم في هذه الوقت وهو وقت الموت وصيرورتهم التراب والعظام وتكرير
الهمزة الانكارية مبالغة في الانكار اي اذا كان كذلك الخ اي اذا كان البعث بعد
لانا فاسئلة زجرة واحدة لا حاجة الى تعدد وتدريج كما انه في تكوين الاشياء
كقوله وكنتم ازواجا ثلاثة اي ليس المراد من ازواج الذين ظلموا ما يكون بينها
وبينهم نكاح بل المراد الاصناف الذين لهم معادنة مع اصناف فكل صنف يذكر مع
صنف اخر زوج له فان الازواج الثلاثة المذكورة في القران وهم اصحاب اليمين وهم
اصحاب الشمال والسابقون ازواج بهذا المعنى والواو لا يوجب الترتيب
اي لا يلزم منه ان الوقوف للسؤال بعد الهداية الى صراط الجحيم بل يجوز ان يكون قبله توبيخ قوله
المراد من التوبيخ التخويف وهذا الكلام فيه تخويف بوقوع العذاب عليهم وتعريض بما عملوا في الدنيا
من قبايح الاعمال وتناصرهم فيها والتقريع ظاهر للتوبيخ المراد من هذا التوبيخ اللوم ممن
اغووا اي ممن اغوى الغاوين الاولين كقوله صلى الله عليه وسلم فمن اعدى الاول وعلى
الاصل عطف على تقدير النون اي قرئ بنصب العذاب واظهار النون وهو لذائقون العذاب
الاليم والمنقطع ايضا بهذا الاعتبار اي هو ايضا باعتبار المماثلة اذ المعنى لكن
عباد الله المخلصين ليس جزاؤهم بالمثل بل بالامثال فكانت ارزاقهم فواكه خالصة
فيه بحث فانه تعالى قال في سورة الواقعة في صفة السابقين ان لهم فاكهة مما يتخيرون
ولحم طير مما يشتهون فلم رزقهم فواكه خالصة والجواب ان المراد من الفاكهة ههنا ما
يقصد للتلذذ دون التغذي ولحم الطير الحاصل لهم في الجنة كذلك اذ لا احتياج لهم الى الغذ
العدم

437

لعدم التحلل كما ذكر واما الفاكهة المذكورة في الواقعة فهو ما يشبه الفواكه في الدنيا ح
ويكون المقابل للحم فلا اشكال ح فيكون حالا اي متقابلين حالا من الضمير المذكور
وهو كونها مصونة كاملا فان ابصار الناظرين مطلوب وكذا البياض من جملة الكمال
لان ما هو ابيض كان اصفى الصرخدي شراب منسوب الى الصرخد وهو ارض بالشام
نجل بالتحريك منفق شق العين سبب اطلاعه فيكون اطلاع بمعنى الاطلاع بتشديد الطا
فيكون للمعنى يا ملائكته هل انتم مطلعون على حال قرينى فاطلع انا عليه على وضع المتصل الخ
اي الاصل ان يقال هل انتم مطلعون اياي فعدل عنه اي مطلعون او معاودة بالرفع
معطوف على قوله تمام كلام يحتمل الامرين اي يحتمل ان يكون من كلامهم وان يكون
كلام الله قوله طلعها حملها الحمل بالفتح ما كان في بطن او على راس شجرة ولعلها اي لعل
الحياة سميت بالشياطين بفتح المنظر لانها في الاصل موضوعة حمى به على الحكاية اي تركنا
عليه في الاخرين هذا القول وهو سلام على نوح متعلق بالجار والمجرور اي ثابت وقوله في
الاخرين يمكن ان يفهم منه الناس الاخرون فلا يعم الملائكة والجن واذا قيل في العالمين علم عموم
سلامة في جميع العالمين من التسليم بمعنى الذبح اي في الاصل بمعنى الذبح استعمل ههنا في لازمه
الذي هو الحزن فقدم المفعول للغاية اي قدم المفعول به وهو آلهة للعناية ثم قدم المفعول
له وهو افكا على المفعول به للاهتمام على انه مضارع السقم انما فسر بذلك لان السقم بالفعل
لا حاجة له الى الاستدلال بالنظر في النجوم لئلا يخرجوا اي كلامه المذكور وان كان غير
مطابق للواقع لكن فيه مصلحة وجب ستره او اراد الخ على هذه التقادير خروج عن
قطعا لانها امور واقعة كفى بالسلامة داء السلامة بعضها الموت ولما فيها من صدق
او مجاز في الاول وهو ان يكون موصولا يلزم الحذف وهو الضمير وعلى الثاني وهو
ان يكون ما مصدرية والمعنى بمعنى المعمول يلزم المجاز والباقون بفتحها اي الباقون بفتح
التاء وابو عمرو بنقضها وتميل الخ وانما ذكر بصيغة المضارع اه على الاستمرار وقد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)